

فاعلية بناء برنامج تعليمي على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية في تنمية الفهم العميق في مادة اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الاعدادية

خالد ناجي احمد

najyk55@gmail.com

أ.د. محمد عبد الوهاب عبد الجبار

basica 11te @uodiyala.edu.iq

جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية

الملخص

يهدف البحث الحالي الى تعرف (فاعلية بناء برنامج تعليمي على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية في تنمية الفهم العميق في مادة اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الاعدادية)، وقد اتبع الباحث اجراءات المنهج التجريبي، واعتمد تصميم تجريبي ذو ضبط جزئي، وهو تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ذات الاختبار البعدي، وقد حدد مجتمع البحث بطلاب الصف الخامس العلمي في المدارس الاعدادية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى بعقوبة المركز بواقع (٣٤) طالباً للمجموعة التجريبية، و(٣٤) طالباً للمجموعة الضابطة، درس الباحثان المجموعة التجريبية باعتماد البرنامج التعليمي وفقاً لاستراتيجيات النظرية المعرفية، والمجموعة الضابطة وفق الطريقة القياسية، وكافأ الباحث بين المجموعتين في المتغيرات الاختبار القبلي للفهم العميق والتحصيل الدراسي للوالدين، متغيرات اخرى، ودرس الباحثان (٨) موضوعات من كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس العلمي ولفصل كامل من العام الدراسي(٢٠٢٥-٢٠٢٦م)، وصاغ الباحثان (١١٨) هدفاً سلوكياً، واعدت الخطط الانموذجية لكل موضوع، كما اعدا اختباراً تحصيلياً تكون من (٣٢) فقرة منها (٢٤) فقرة موضوعية و(٨) فقرات مقالية، وقد تم تطبيق الاداة على عينة استطلاعية للتحقق من الزمن المستغرق للإجابة، ومدى وضوح الفقرات كما طبق على عينة استطلاعية ثانية للتحقق من الخصائص السايكومترية، وتم استخراج معامل الصعوبة والقوة التمييزية والبدائل الخاطئة للفقرات، وبعد تطبيق الاداة على مجموعتي البحث تبين وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج البحث استنتج الباحثان ان استعمال البرنامج التعليمي وفقاً لاستراتيجيات النظرية المعرفية لطلاب المجموعة التجريبية عمل على زيادة قدرة الطلاب على الفهم العميق للموضوعات و تنفيذ الواجبات والانشطة بسهولة وبأقل وقت ممكن، ورفع قدرتهم على التفكير

بنحو مميز بينما صعب ذلك على طلاب المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة القياسية، واوصى الباحثان بضرورة تطبيق استراتيجيات التدريس التي تتضمن تحت النظرية المعرفية ومهاراتها لتدريس موضوعات قواعد اللغة العربية، واستكمالاً للبحث اقترح الباحثان تصميم برنامج تعليمي على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية في متغيرات اخرى مثل التفكير المتشعب وعادات العقل والتفكير الناقد وغيرها من المتغيرات الاخرى.
الكلمات المفتاحية: برنامج، استراتيجيات النظرية المعرفية، الفهم العميق.

The effectiveness of building an educational program based on cognitive theory strategies in developing deep understanding of the Arabic language among middle school students

Khalid Naji Ahmed

Prof. Dr Muhammad Abdul Wahab Abdul Jabbar

University of Diyala/ College of Basic Education

Department of Arabic Language

Abstract

This research aims to identify the effectiveness of building an educational program based on cognitive theory strategies in developing deep understanding of the Arabic language among middle school students, The researcher followed the procedures of the experimental method and adopted a quasi-experimental design, specifically an experimental group and a control group with a post-test. The research population consisted of fifth-grade science students in preparatory schools for boys affiliated with the General Directorate of Education in Diyala, Baquba Center, with (34) students in the experimental group and (34) students in the control group. The researchers studied the experimental group using the educational program based on cognitive theory strategies, and the control group using the standard method. The researcher matched the two groups in the variables of chronological age and the educational attainment of the parents, and other variables. The two researchers studied (8) topics from the Arabic language book prescribed for teaching the fifth grade science students for a full

semester of the academic year (2025–2026 AD). The two researchers formulated (118) behavioral objectives Model plans were prepared for each topic, and an achievement test consisting of (32) items was developed, including (24) objective items and (8) essay items. The instrument was administered to a pilot sample to verify the time taken to answer and the clarity of the items. It was also administered to a second pilot sample to verify the psychometric properties. The difficulty index, discrimination power, and incorrect answer choices for the items were calculated. After administering the instrument to both research groups, a statistically significant difference was found at the (0.05) significance level between the mean scores of the two groups in the post–test, favoring the experimental group. In light of the research results The researchers concluded that using the educational program according to cognitive theory strategies for the experimental group students increased their ability to deeply understand the topics and carry out assignments and activities easily and in the shortest possible time, and raised their ability to think in a distinctive way, while this was difficult for the students of the control group who studied according to the standard method. The researchers recommended the necessity of applying the teaching strategies that fall under cognitive theory and its skills to teach the topics of Arabic grammar. To complete the research, the researchers suggested designing an educational program according to cognitive theory strategies in other variables such as divergent thinking, habits of mind, critical thinking and other variables

Keywords: program, cognitive theory strategies, deep understanding.

الفصل الاول: التعريف بالبحث:

اولاً : مشكلة البحث :

إن ابرز مشكلات تعليم اللغة العربية التي نحرص على سلامتها مشكلة قواعد اللغة العربية، ومن أوضح جوانب هذه المشكلة الشكوى الدائمة للمتعلمين مادة القواعد، لضعف قدرتهم على

فهمها، والافادة منها في تقويم حديثهم وكتاباتهم في جميع مراحل التعليم، مما جعل بعض المتعلمين يعزفون عن مادة اللغة العربية (اسماعيل، ٢٠١٣، ١٠٦).

وكما أثرت مشكلة صعوبة اللغة العربية تبادر الى ذهن صعوبة قواعد اللغة العربية، كونه القلب الذي يجعل اللغة اكثر ادراكاً وفهماً والتي يوضع على اساسها الكلام، فقواعد اللغة العربية في نظر الطلاب من المشكلات التربوية المعقدة، وهو من الموضوعات التي يشهد نفور المتعلمين منها، ويضيقون بها ذرعا، ويقاسون في سبيل تعلمها، ويبدلون جهدا كبيرا كي يتقنوا مهاراتها (زاير ورائد، ٢٠١٦: ١٣٤).

واكدت كثير من الدراسات التي اجريت في العراق في تخصص طرائق تدريس اللغة العربية قسوراً وصعوبات في الفهم العميق للموضوعات قواعد اللغة العربية، ومنها المؤتمر العلمي الرابع والعشرون المنعقد في الجامعة المستنصرية في كلية التربية الاساسية عام (٢٠٢٤)، والمؤتمر العلمي الثالث الذي عقد في جامعة ديالى في كلية التربية الاساسية عام (٢٠٢٥).

وقد لمس الباحث^(١) هذا الضعف عن طريق عمله وخبرته في مجال التدريس، اذ اصبح من الضروري ايجاد برامج تعليمية تسير التقدم العلمي والتقني، وتسهم في تحقيق ايجابية المتعلم في المواقف التعليمية، اذ أن مقومات نجاح المتعلم في مسيرته الدراسية تتمثل في الالمام بقدراته الخاصة وبالاستراتيجيات التدريسية التي تساعده في معالجة المعلومات لديه، أي ادراكه بعملياته المعرفية، وما يترتب عليها من نتائج .

ان قلة البرامج التعليمية التي تستخدم استراتيجيات النظرية المعرفية في عملية تعليم موضوعات قواعد اللغة العربية لدى متعلمين ينعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي وفهمهم العميق في اثناء عملية تعلمهم، فضلاً عن عزوف المدرسين عن استخدام الاستراتيجيات الحديثة في اثناء التدريس ومنها على سبيل المثال لا الحصر كيفية معالجة المعلومات في ذهن المتعلم وكيفية الاستفادة منها في ادراك المتعلمين لعملياتهم المعرفية في اثناء عملية التعليم، ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي : ما مدى فاعلية بناء برنامج تعليمي على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية في تنمية الفهم العميق في مادة اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الاعدادية ؟

اهمية البحث:

لقد عمدت مبادئ التربية على الاهتمام بالتعليم المستمر، ومواكبة الابحاث العلمية الحديثة، والثقافة والاعداد العام النظري والمهني، واصبحت تنطرق الى بيئات الانسان المدرسية والاسرية المختلفة، فاهتمت بالإنسان أفقياً في بيئاته كلها، وعمودياً في مراحل حياته كلها لكي تساعده على النمو بنفسه نمواً متكاملأ في ضوء استعداداته وقدراته وكفاءاته ومواهبه، وتعتمد على

(١) مدرس على ملاك المديرية العامة لتربية ديالى لأكثر من خمس وعشرين عاماً .

النشاطات الفلسفية والادبية والعلمية والمهنية جميعها، ولا تقتصر العمل التربوي على تحديد شكل واحد ينحصر في اطار الجميع (زيغور، ٢٠٠٦، ٨).

ان اللغة الانسانية هي الاساس الذي تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية، وهي وسيلة التفاهم والاتصال بين المجتمعات، وهي التي تحمل ثقافتهم وحضاراتهم، ولولا اللغة لما قامت الإنسانية على قدم وساق (الأندلسي، ١٩٩٨، ص ٧).

ان اللغة العربية هي ارقى اللغات لأنها لغة القرآن الكريم التي مازالت في عنفوان شبابها وستبقى بأذن الله الذي تكفل بحفظ دينه الى يوم يبعثون، قَالَ تَعَالَى: **الحجر [٩]**، والقرآن الكريم نزل بإحدى أقوى اللهجات العربية وهي لهجة قريش، وانتشرت هذه اللهجة لتكون اقوى اعمدة اللغة العربية واكثرها صلابة واصبحت لغة عالمية، فعالمية اللغة العربية يستدل عليها من القرآن الكريم (أبو الضبعات، ٢٠٠٧، ص ٣٨ . ٣٩).

ان تدريس قواعد اللغة العربية له فائدة في التربية العقلية التي تعتمد على التحليل، والمقارنة، والاستنتاج، واصدار الاحكام، ومعرفة الصح من الخطأ في التعبيرات المختلفة، فالقواعد تنمي القدرة على التحليل ودقة الملاحظة (زاير ونعمة، ٢٠١٤، ١٤٠).

ان الفهم العميق يتمثل في ايجاد علاقة بين مكونات المادة المراد تعلمها والاحتفاظ بالمعلومات واستدعاءها بسهولة عند الحاجة لها، وذلك بسبب قدرة المتعلم على معالجة وتجهيز المعلومات عند أعمق مستوى من الفهم القائم على المعنى (طلبية، ٢٠٠٩، ١١٠).

والطلبة يحتاجون الى العديد من المهارات ليتمكنوا من المعرفة وتحديد الافكار بتركيز ودقة، باتباع طرائق واساليب وخطط خاصة لتحقيق هذه الاهداف، وتنظيم الوقت، وزيادة القدرة على استقبال المعلومات، وتخزينها في البنية المعرفية وبقائها لأطول مدة ممكنة، واسترجاعها وقت الحاجة، والانتقال من الفهم السطحي الى الفهم العميق (السيد، ٢٠١٢، ١٧٨).

لذا فان لفهم العميق اهمية كبيرة في التعليم، لأنه يزيد من قدرة الطالب على النقاش والمشاركة الايجابية لتحقيق الاهداف، والمقاصد المراد تحقيقها (سرداوي، ٢٠١١، ٣٠٥).

وللفهم العميق ابعاد معرفية تسهم في جعل المتعلم يكتسب المهارات العقلية العليا لتساعده على توظيف ما تعلمه في حياته المستقبلية، ويتم ذلك طريق ايجابية الطلاب وقدرتهم على التعلم الذاتي، وتنظيم البناء المعرفي لديهم، وتشجيعهم على المناقشة، واثراء معلوماتهم بصورة مستمر، والعمل على اكتشاف الافكار والتعمق في المعرفة المراد تعلمها (عزالدين، ٢٠٢١، ٣٠٢).

ان مهارة توليد الافكار من اهم نتائج الفهم العميق اذ يتم عن طريقها وضع اجابات متنوعة للمشكلة المطروحة، وخصوصاً اذا كانت المشكلة جديدة، ليس من ضمن الموضوعات المتعلمة سابقاً من اجل وضع المعلومات التي يمتلكها الطلاب في تراكيب جديدة عبر مهارات

متنوعة كمهارة التنبؤ في ضوء المعطيات، والتفسير، اما بالنسبة لمهارة طرح الاسئلة فيمكن ان تصنف بحسب مستوى التفكير المراد الاجابة عنها، وكيفية صياغة السؤال وكتابته وفقاً لتصنيف بلوم، وتعد مهارة اتخاذ القرار العملية الاخيرة من عمليات صنع القرار (الفريجي، ٢٠٢١، ١٥). ويقدم الفهم العميق للمتعلمين أهمية كبيرة تتضمن الاتصال بين المعارف، والافكار الجديدة بالخبرات الماضية والرغبة في فهم المادة والتفاعل الناقد مع الاخرين بخصوص مضمون المادة، وما يتبعها من فرض الفروض والتنبؤ واتخاذ القرار اضافة الى استخدام تساؤلات عميقة اثناء عملية التعلم، ونماذج تنظيمية لتكامل الافكار (صالح، ٢٠١٨، ٢٦).

ويرى الباحث ان استعمال مهارات الفهم العميق يساعد الطلبة على توليد الافكار، وطرح الاسئلة بمستويات مختلفة، وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة، وهذا يزودهم بالتغذية الراجعة، وجعل عملية التدريس اكثر فاعلية ونشاط لتمكينهم من اتخاذ القرار، ووضع الحلول للمشكلات، والمواقف التي من الممكن تحدث في المستقبل .

وتعد المرحلة الاعدادية من اهم المراحل الدراسية في اعداد الطلاب للمرحلة الجامعية بالاعتماد على انفسهم في الدراسة والبحث، لانهم في هذه المرحلة وصلوا الى مستوى عالٍ من النضج العقلي، والجسمي، والانفعالي، اذ فيها يظهر احساس الطلاب باستقلاليتهم وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات (عبدالوهاب، ٢٠١٥، ١٢).

ويرى الباحث ان هذا البرنامج سيساعد طلاب الصف الخامس العلمي على التوصل الى المعلومات وزيادة تحصيلهم بأنفسهم، وتعميق فهمهم لموضوعات قواعد اللغة العربية، ويكونوا بموقف تعليمي نشط وايجابي، ويعزز مشاركتهم في النقاشات، وطرح الاسئلة، وتوليد الافكار الجديدة لديهم .

وتتجلى أهمية البحث الحالي في :

١. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم، وهي مقوم اساسي من مقومات الامة العربية والاسلامية.
٢. أهمية القواعد النحوية بوصفها مادة دراسية مقررة، وهي الفرع الاهم من فروع اللغة العربية .
٣. ان الاستراتيجيات المعرفية تُعد اساسا في اكتساب المعرفة والفهم .
٤. ان عملية الفهم العميق اساس في عملية التعليم، كونه يمثل حلقة وصل بين عملية التذكر والعمليات اللاحقة من فهم وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم .
٥. يمكن أن يفيد هذا البحث مصممي المناهج الدراسية من تضمين مناهج اللغة العربية، وتعزيزها بالأنشطة والفعاليات التي يتضمنها البرنامج مواكبة للتطور الحاصل في العالم.
٦. اثر البرنامج في متغير مهم هو الفهم بنحو عام والفهم العميق بنحو خاص.

ثالثاً : هدفاً البحث : يهدف البحث الى :

١. تعرف فاعلية البرنامج التعليمي على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية في تنمية الفهم العميق في مادة اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الاعدادية.

رابعاً : فرضيات البحث :

ولتحقق هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الآتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون موضوعات قواعد اللغة العربية على وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الفهم العميق .

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الفهم العميق القبلي ومتوسط درجاتهم في اختبار الفهم العميق البعدي.

خامساً : حدود البحث : يتحدد البحث في :

١.الحدود العلمية : اقتصر البحث على استراتيجيات النظرية المعرفية في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب الصف الخامس العلمي في موضوعات قواعد اللغة العربية في كتاب اللغة العربية الجزء الاول .

٢.الحدود الزمانية : طبقت في الفصل الاول من العام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

٣.الحدود المكانية : طبقت في المدارس الاعدادية الحكومية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى قضاء بعقوبة المركز .

٤.الحدود البشرية: اشتملت على طلاب المدارس الاعدادية في مدارس محافظة ديالى قضاء بعقوبة المركز .

سادساً : تحديد المصطلحات :

البرنامج التعليمي

عرفه (الساعدي، ٢٠١٦) : هو خطة عمل متكاملة وشاملة لموضوعات محددة، ولمدة زمنية معينة يوضع في وقت سابق لعملية التدريس في مرحلة من مراحل التعليم يتضمن خبرات تعليمية تستهدف تزويد المتعلمين بخبرات وانشطة واسعة بما يساعدهم في رفع كفاءتهم في ممارسة اعمالهم بطريقة منتظمة لتحقيق الاهداف المرسومة مسبقاً (الساعدي، ٢٠١٦: ٨).

استراتيجيات النظرية المعرفية:

عرفها (ابو رياش ٢٠٠٩):هي انتاج نظم لخفض مستوى التششت بين المعرفة الحالية والمعرفة السابقة، وتنظيمها، وربط المادة الجديدة بالمعلومات المخزونة في الذاكرة، وتكرار المادة، وخلف

بيئة ايجابية للتعلم والمحافظة على استمرارها لتعزيز التعلم ذي معنى (ابو رياش وآخرون، ٢٠٠٩، ١٩).

- الفهم العميق اصطلاحاً :

عرفه مزعل (٢٠٢١) : بانه قدرة الطالب على الفحص الناقد للأفكار والمفاهيم الجديدة، ووضعها في بنائه المعرفي ن وعمل ترابطات بينها، وبين معرفته السابقة عن طريق الاسئلة وخطوط الاستقصاء التي تنشأ من التأمل والمناقشة واستخدام الافكار(مزعل، ٢٠٢١، ١٨٠).

التعريف الاجرائي: هو مجموعة من المهارات توصل اليها الباحث وعددها (٤) مهارات تتمثل في قدرة طلاب الصف الخامس العلمي (عينة البحث) في تميمتها في موضوعات قواعد اللغة العربية وهي (مهارة التفكير التوليدي بفروعها، ومهارة التفسير ومهارة اتخاذ القرار، ومهارة طرح الاسئلة)، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب عن طريق الاختبار المعد لذلك.

- المرحلة الاعدادية: هي المرحلة التي تلي الدراسة المتوسطة، وتسبق المرحلة الجامعية، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويلتحق اليها الطالب بعد ان حقق النجاح في المرحلة المتوسطة تهدف الى اكتشاف قابليات الطلاب وميولهم، وتمكنهم من بلوغ مستوى اعلى من المعرفة والمهارة تمهيداً لمواصلة الدراسة الجامعية، واعدادهم للحياة العلمية والانتاجية(وزارة التربية العراقية، ٢٠٢٣، ١١) .

الفصل الثاني : جوانب نظرية ودراسات سابقة

اولاً : جوانب نظرية:

النظرية المعرفية: اولاً : النظرية المعرفية :

- مفهوم النظرية المعرفية:

ان التعلم والتعليم المعرفي هو ثورة في فهم العملية المعرفية، والنظرية المعرفية احدثت تحولات في المفاهيم والتخطيط والتصميم لعملية التعلم والادوار المختلفة التي ادت الى تطور المتعلم وتفكيره وتوقعاته، بعد ان كان مهمساً في الاساليب التقليدية للتعليم.

ظهرت النظرية المعرفية عام ١٩٦٧ م على يد العالم الامريكي (اليرك نايزر)، وهو اول من تناول عبارة (علم النفس المعرفي)، فهذه النظرية تحتاج الى ان قائم بالتدريس يتمتع بمهارات، وكفايات تعليمية لكي يستطيع تطبيق مفاهيم هذه النظرية، اذ يستطيع من طريق ادواتها معرفة ذهن المتعلم ومفاته لزيادة دوره في احداث ما يريد من مفاهيم ومعلومات ومهارات وتغيير ما هو قائم في الواقع(عصفور، ١٩٩٢، ٧٨).

ويفترض (بياجيه)^(١) ان المخططات الذهنية تشكل صورة لتصنيف وتنظيم الخبرات الجديدة التي يدخلها المتعلم في ابنيته الذهنية المعرفية والمهارية، وهي طريقة يتمثل بها المتعلم العالم بصورة ذهنية، ويتضمن مفهوم المخططات الذهنية من العمليات المعرفية (الاعسر، ٢٠٠٠، ٤٣)، ومفهوم المعرفة يدل بشكل واسع على العمليات التي تحدث داخل ذهن متضمنة عمليات الانتباه والادراك والذاكرة، وتشكل اللغة وتطورها، والتفكير، وحل المشكلات، والابداع، والتصوير، والواقع، وكما تشير المعرفة الى العمليات الذهنية الداخلية أي داخل ذهن المتعلم وتشير الى المفهوم او الخطة او البنية الى وحدة اساسية للمعرفة، وهي كل ما يمتلكه الفرد من صور عامة عن العالم المحيط به (شاهين، ٢٠٠٤، ٨٤). ان الاتجاه المعرفي يقوم على الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية مثل: (الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة المعلومات، ويهتم ايضاً بالعمليات العقلية المعرفية والبنية المعرفية وخصائصها، من حيث التمايز، والتنظيم والترابط والتكامل والكم والكيف والثبات النسبي، ويهتم ايضاً بالاستراتيجيات المعرفية باعتبارها ترتبط الى حد كبير بالبنية المعرفية من ناحية اخرى)، (دحلان، ٢٠٢٠، ١٩).

ويعرفها قطامي بأنها : النظرية المعنية بالعمليات الذهنية والمعالجات والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم (التفكير)، بهدف تنظيمه وادماجه في بيئة التعلم المعرفي (قطامي، ٢٠١٣، ٣٢).

. تأثير النظرية المعرفية في المجال التعليمي :

يمكن تلخيص تأثير النظرية المعرفية في مجال التعليم بالاتي:

١. تطبيق الوسائل التربوية المناسبة لسن المتعلم وجنسه من خلال تجاربهم .
 ٢. تعديل الكثير من اساليب التدريس بناء على نتائج هذه النظرية .
 ٣. تكييف المناهج الدراسية وفق مبادئ هذه النظرية بناء على مراحل النمو عند المتعلم ومن ثم تكييف المحتوى الدراسي للمتعلم (عبد اللاوي، ٢٠١٨، ١٤).
- . التدريس الفعال من منظور النظرية المعرفية:

ان التدريس الفعال من منظور النظرية المعرفية هو الذي يخاطب البنية المعرفية للمتعلم، ويواكب النمو المعرفي لديه، ويلائم نواتج تعلمه، ويساعده على تحقيق درجة أعلى من المعالجة للمعلومات، والاكتشاف القائم على شبكة مفاهيم في عقله (دحلان، ٢٠٢٠، ١٧).

ثانياً : استراتيجيات النظرية المعرفية : إن الاستراتيجيات المعرفية تمثل العمليات والطرائق التي يقوم بها الفرد من اجل تذكر المعلومات وإدراكها ومعالجتها ن وعمل الارتباطات بين المعلومات

(١) بياجيه: هو جان بياجيه (١٨٩٦- ١٩٨٠) عالم نفس وفيلسوف سويسري مشهور ، يعد من ابرز المساهمين في مجال علم النفس التطوري والمعرفي ، حاصل على الدكتوراه في علم الاحياء من جامعة نوشاتيل ١٩١٨، شغل منصب مدير المكتب الدولي للتعليم ، وساهم في تطوير سياسات تعليمية ، صاحب نظرية التطور المعرفي .

الجديد والسابقة لتحقيق الاهداف المرسومة، او هي الخطوط والعمليات التي تستعمل في حل المشكلات التي تتطلب تحليلاً لمواد التعلم، وكذلك تتطلب تركيباً وتخطيطاً لخبرات تعليمية محددة، كما في المقارنة والتخمين والاستنتاج، وتساعد في اكساب المعلومات الجديد (عفانة، ٢٠٠٣، ٧٤) .

والاستراتيجيات المعرفية هي مجموعة من العمليات الذهنية الداخلية للسيطرة والمراجعة وضبط الوعي في أثناء عملية التنفيذ، اذ يستعمل المتعلمون هذه الاستراتيجيات لضبط انتباههم وفهمهم بما يضمن ترميز أفضل للمعلومات الجديدة لتحسين فهمهم ونجاحهم في تذكر معلومات حرجة في وقت الاختبار (الغريبي، ٢٠٠٨، ١٣٧) .

وتعرف الاستراتيجيات المعرفية بانها الطرائق التي يوظفها المتعلم لتسهيل مهمة اكتساب وتطوير، واستخدام من قبل المتعلم، وليس من قبل عمليات التدريس واحداثه من اجل ترميز واسترجاع المعلومات من الذاكرة(قطامي، ٢٠١٣، ٥١).

ب - المبادئ التي تستند اليها استراتيجيات النظرية المعرفية :

يتفق علماء النظرية المعرفية (بياجيه، وبرونر، وأوزبل، وسكمان، ووترك، وبافيو) الى أن استراتيجيات المعرفية تستند الى عدد من المبادئ هي :

١. المتعلم له الحرية في التعبير عن افكاره ورأيه .
٢. يتعلم المتعلم كلما بذل جهداً ذهنياً معرفياً لكي يتحول من السلبية الى الايجابية.
٣. دفع المتعلم للاعتماد على نفسه والتعامل مع زملائه عن طريق اثاره الأسئلة عند مناقشة الموضوعات .
٤. يفهم المتعلم العلاقات التي تتكون منها عناصر الموقف وجعله يركز على المقارنة (الهاشمي وطه، ٢٠٠٨، ١٩٩).

وقد تم تلخيص أهم الاهتمامات التي اهتمت بها الاستراتيجيات المعرفية الى :

١. تحديد المصادر : أي استخدام المصادر والمواد المرجعية في تنظيم المعلومات.
٢. التلخيص: كتابة الفكرة الرئيسة، او استخدام الملخصات اللفظية التي يحصل عليها الطالب.
٣. الاستنتاج او الاستقراء : تساعد على فهم واستيعاب وتطوير المهمة التعليمية.
٤. عمل المجموعات : تصنيف المصطلحات والمفردات بناء على خصائصها .
٥. الإفاضة : استخدام الخلفية المعرفية وربطها بالمعرفة الجديدة .
٦. الوصول الى الاستدلالات : استخدام معلومات في النص تنبه وتشير الى معاني المحتوى وربطها بالمعرفة الجديدة (ابو رياش واخرون، ٢٠٠٩، ٢٩).

- استراتيجيات النظرية المعرفية التي تناولها الباحث في هذا البحث :

استند الباحث في تحديد استراتيجيات النظرية المعرفية التي تستخدم لأغراض البحث واعتمادها في بناء الدروس الخاصة بالبرنامج التعليمي، الى تصنيف الاستراتيجيات انفسها التي حددها (Wittrock,1968) بوصفه من اوائل المنظرين الذين تناول موضوع الاستراتيجيات المعرفية بشيء من التفصيل وهي :

١. استراتيجية التنظيم المعرفي الاساسية.
٢. استراتيجية التنظيم المعرفي المتشابكة ومتعددة المراحل .
٣. استراتيجيات مراقبة الفهم .
٤. الاستراتيجيات الدافعية والانفعالية المعرفية (قطامي، ٢٠١٣، ٨٠).

١. الفهم العميق:

١. مفهوم الفهم العميق :

تعددت التعريفات التي تناولت الفهم العميق و قد تشابهت في معظمها و منها ما عرّفه نيوتن بانه الفحص الناقد للأفكار و الحقائق الجديدة و وضعهم في بناء المعرفي القائم و عمل ترابطات متعددة بين هذه الافكار، و فيها يبحث التعلم عن المعنى و يركز على الحجج و البراهيم الاساسية و المفاهيم المطلوبة لحل مشكلة ما و التفاعل النشط و عمل ترابطات بين النماذج المختلفة و الحياة الواقعية .

عرفه العتيبي (٢٠١٦) بانه مجموعة من العمليات الذهنية الذي يوظفها الطلاب لفهم محتوى منهج معين فهو يقوم على الشرح و التوضيح و التفسير و التطبيق و اتخاذ المنظور(العتيبي، ٢٠١٦، ١٢).

ومما سبق يرى الباحث ان هناك اتفاق على ان الفهم العميق هو عمليات عقلية ترتقي بقدرات الطالب من مستويات التفكير السطحية الى المستويات العليا العميقة مثل: الربط و التفسير و التحليل وحل المشكلات و اتخاذ القرارات و التنبؤ.

٢. اهمية الفهم العميق :

للفهم العميق اهمية تربوية تتمثل في :

١. عملية الربط بين الاسباب و النتائج حيث يتطلب الوعي بعمليات التخطيط و الاستكشاف و المراقبة و التحكم التي تتيح فرصا كبيرة لفهم العلاقة بين العمليات و الاستراتيجيات و الافكار و النتائج النهائية .
٢. المشاركة في عميلة صنع القرار، و حل المشكلات، و البحث و التقصي و التقويم
٣. تحديد الانماط المعرفية ذات المعنى، بحيث تصبح المعرفة الناتجة عنه اكثر ارتباطاً و احتمالية للتذكر و الاسترجاع و الاستخدام و التطبيق في مجالات جديدة .

٤. الوصول الى التعلم ذي المعنى، و ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة في صورة مفاهيم للمعرفة الموجودة بالبنية المعرفية للطالب مما يؤدي الى ترابط الافكار، و القدرة على المقارنة و تمييز و فهم الافكار المختلفة . (احمد، ٢٠١٢ : ١٦٣)

٣. مميزات الفهم العميق:

تتوضح مميزات الفهم العميق بما يأتي :-

١. فهم الرابطة التي تربط بين الاستراتيجيات والأفكار وما نستنتجه في النهاية من طريق معرفة العلاقة بين الأسباب والنتائج وكيفية التخطيط واستقصاء المعلومات للوصول الى الهدف.
٢. المشاركة في اتخاذ القرار والبحث وحل الأمور المشكل وتقييمها .
٣. الوصول الى التعلم ذي المعنى من طريق ربط ما تعلمناه (المعرفة الجديدة) بما يوجد في البناء المعرفي لدى الطالب وهذا بدوره يؤدي الى تركيب الافكار والموازنة بينها لفهم ما هو متناقض منها.
٤. التركيز على المفهوم ذي المعنى حتى تكون المعرفة الناتجة أكثر عمقاً وفهماً وارتباطاً وأكثر قدرة على الاسترجاع والاستعمال والتطبيق في مواقف أخرى .
٥. القدرة على المشاركة وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس (يوسف، ٢٠١٩، ٢٧١)

٣. مهارات الفهم العميق:

ان الفهم العميق لدى الطالب ليس مجرد المعرفة و المهارة لديه، و انما يتضمن استبصارات و قدرات تنعكس في ادوات و سياقات مختلفة كما و يتطلب شاهداً و دليلاً لا يمكن تحقيقه و اكتسابه من الاختبارات التقديرية، لذلك كان لا بد من وجود مهارات لقياس الفهم العميق لمعرفة مدى تحققه، و لكن اختلفت اراء التربويين في كونها مهارات ام ابعاد ام ظاهر ام سمات للفهم العميق(جابر، ٢٠٠٣، ٢٦٢).

وبعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة تبين انه يمكن استخدام مصطلح مهارات الفهم العميق للتعبير عنها، فقد تعددت مهارات الفهم العميق و تنوعت، إذ انها تتداخل فيما بينها و لكن لا يمكن اختزالها .

٤. دور المدرس في وصول الطالب للفهم العميق:

يهتم الكثير من المدرسين بتعليم الطلبة كيفية تفسير المفاهيم وشرحها واستيعابها وفقاً لتصوراتهم وطريقة تفكيرهم، ليكونوا اكثر قدرة على فهم الموضوعات وتجزئتها الى عناصرها ومعرفة العلاقات التي تربط بين هذه الجمل وذكر الاسباب والنتائج، بعيداً عن اسلوب استرجاع المعلومات بصورة آلية او حفظها واستظهارها بصورة سطحية (حسين، ٢٠٠٩، ٥٤).

ويرى الباحث ان استعمال مهارات الفهم العميق في موضوعات قواعد اللغة العربية يساعد على:

١. اتقان موضوعاته باستعمال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة التي تساعد على تكامل الافكار.
٢. تشكيل قاعدة اساسية معرفية يستعملها الطلبة في مواقف تدريسية جديدة ومواقف حياتية جديدة .
٣. اثارة التفاعل النقدي مع الأقران لحل المشكلات النحوية والنقاش فيها للوصول الى حلول مقنعة .
٤. الربط بين ما يخزنه الطلبة من معلومات وخبرات سابقة مع ما تعلمه من معارف وفهمها بصورة معمقة فيحصل الطالب على خبرات جديدة ويتخلى عن افكار خاطئة وهذا بدوره يساهم في تصحيح تفكيره وتطوير ذاته .

٥. دور الطالب في الوصول الى الفهم العميق:

يعتمد التعلم على قدرة المتعلم في تكوين العلاقات والروابط بين الافكار، والعمل على اعادة تنظيمها عن طريق ربط المعلومات التي يمتلكها المتعلم بالمعلومات الجديدة فقد اشارت الكثير من الدراسات الى ان المتعلم يستطيع ان يتوصل الى الفهم العميق من طريق مجموعة من النشاطات العقلية المتمثلة بالاتي :-

- ١- العمل على تحصيل المعرفة الذاتية من طريق ممارسة الانشطة المختلفة .
 - ٢- التواصل مع المتعلم ومعرفة ما يمتلكه من معلومات .
 - ٣- ان يتأمل المتعلمون في الخبرات السابقة للآخرين وخبراته الذاتية .
 - ٤- ربط الافكار مع بعضها البعض .
 - ٥- تطبيق المعرفة بصورة واقعية او، في مواقف اخرى مشابهة (الحكيم، ٢٠٠٧، ٤٥) .
- وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن الفهم العميق يربط بين ما تعلمه الطلبة من خبرات وما تم الحصول عليه من معلومات، بصورة تساعد على بناء تصورات علمية، يعبرون عنها بطريقتهم الخاصة بالموضوع الذي درسه، او من طريق العروض التصويرية التي تعمل على تحريك افكارهم وإظهار فهمهم وتطبيقه واقعياً.
- #### ٧. العوامل التي تساعد على الفهم العميق:

يرى (عبد الوارث) أن هناك مجموعة من العوامل التي تعمق الفهم لدى الطلبة منها:

- ١- ان تكون البيئة التدريسية نشطة وتتصف بالحيوية للكشف عن ابداعات الطلبة ومدى عمق الفهم لدى كل طالب .
- ٢- التأكيد على خبرات الطلبة ومدى امتدادها لحملهم على طرح الأسئلة، والافكار، وتمحيصها .
- ٣- يبنى الفهم العميق من طريق تنشيط الاطر التي يمتلكها الطلبة سواء أكانت معرفية ام اجتماعية ام عقلية او نفسية .

٤- التغذية الراجعة، المصحوبة بعملية التقويم التكويني (عبد الوارث، ٢٠١٩، ٧٠) .

- مهارات الفهم العميق التي تناولها الباحث في هذا البحث :

و في ضوء ذلك اعتمد الباحث مهارات الفهم العميق المتمثلة في :

أ. مهارة وضع الفرضيات : القدرة على صياغة استنتاجات، او حلول مناسبة لمشكلة ما، واخضاعها للفحص والتجريب، او وضع استنتاجات مبدئية من اجل تفسير ظاهرة، او موقف، او حل مشكلة (محمد، ٢٠٢٠، ١٥٢).

ب. مهارة التنبؤ: هي مهارة الطالب في قراءة المعلومات المتوافرة والاستدلال من خلالها على ما هو ابعد من ذلك في حدود الزمان والموضوع والعينة والمجتمع(الخطيب، ٢٠١٣، ٨٨).

ج. مهارة الطلاقة:

يعرفها مصطفى (٢٠١١) انها القدرة على توليد عدد كبير من البدائل، او المترادفات، او المشكلات عند الاستجابة لمثير معين والسرعة والسهولة في توليدها(مصطفى، ٢٠١١، ٧٨).

د . مهارة المرونة : هي المهارة التي يتم استخدامها لتوليد انماط، او اصناف من التفكير وتنمية القدرة على نقل هذه الانماط وتغيير الاتجاه التفكير والانتقال من عملية التفكير العادي، او المعتاد الى الاستجابة ورد الفعل وادراك الامور بطرق متفاوتة، او متنوعة (سعادة، ٢٠١١، ٢١٩).

هـ: مهارة التفسير:

ان التفسير عملية عقلية الهدف منها اضافة معنى جديد على خبراتنا الحياتية، واستخلاص معنى منها، فنحن عندما نقدم تفسيراً لخبرة ما، انما نقوم بشرح المعنى الذي أوحى به الينا، وعندما نعرض على الطلبة رسوم بيانية، او جداول، او صور، او مقطع فيديو تعليمي، ونطلب منهم استخلاص معنى، او عبرة منها، بواقع الامر أنهم امام مهمة تستدعي اعطاء تفسير لما يشاهدون (جروان، ٢٠٠٢، ١٨٧).

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث ان التفسير هو قدرة الطالب على ترجمة البيانات وتوضيحها، وشرح الاسباب والعلاقات منطقياً، واستنباط الحكم والدروس المستفادة من الموقف المختلفة وتدعيمها بشواهد معتمداً بذلك على المعلومات السابقة .

و: مهارة اتخاذ القرار:

وتعني قدرة المتعلم على الاختيار الحر، والمناسب من بين مجموعة من البدائل المطروحة عليه بعد فحصها بدقة، والتي كانت نتاج عن وجود مشكلة ما قد تعترضه في حياته اليومية، ويحتاج حلها للوصول الى هدف وغاية مرغوبة، وتعتبر مهارة اتخاذ القرار احدى مهارات التفكير

المركب، إذ انها ترجمة للتفكير العلمي في مواجهة المشكلات التي يقابلها المتعلم في حياته، ويمر بها المجتمع نتيجة التغيرات المتلاحقة (ال ماجد، ٢٠٢٢، ٣٨).

ز: مهارة طرح الاسئلة:

تُعد هذه المهارة من افضل الاساليب المستخدمة، وذلك لإدامة الخبرة وفحصها بدقة، ويمكن للمتعلم توجيه الاسئلة قبل، واثناء، وبعد التعلم، وتحدد اسئلة المتعلم عن مدى عمق وشمولية المفاهيم والعمليات المستخدمة، كما تشكل للمتعلم حافزاً جيداً للتفكير العميق حول فكرة معينة، وتسمح له برؤية الفكرة من زوايا عدة، والالمام بجوانبها كافة، ويتطلب هذا من المتعلم القيام بتوليد مجموعة من الاسئلة من السؤال الواحد (دحلان، ٢٠٢٠، ٢٣٤).

. الفهم العميق وتعلم قواعد اللغة العربية:

ان العلاقة بين الفهم العميق واللغة العربية، هي أن الفهم العميق للغة العربية لا يرتبط فقط بمعرفة محتوى موضوعات اللغة العربية المقدم، او الاداء الذي يؤديه الطلاب لبعض المهام المقدمة في دروس اللغة العربية، وانما استبصارات تنعكس على اداء الطلاب في توليد الافكار الجديدة، والتنبؤ، وفرض الفروض، واتخاذ قرارات، وطرح التفسيرات، واثارة الاسئلة التي تؤدي للربط بين ما هو جديد وبنية المعرفة (اسماعيل، ٢٠٢٢، ٢٩٧٤).

ويرى الباحث ان الفهم العميق في موضوعات قواعد اللغة العربية يتضح كالآتي:

١. اكساب مهارات الفهم العميق في قواعد اللغة العربية يساعد في الربط بين الافكار والمعارف الجديدة والخبرات السابقة.

٢. يتيح الفرصة للتفاعل الناقد مع الاخرين فيما يخص القواعد الاساسية وترتيب الكلمات داخل الجمل، ويقدم دلائل لحل المشكلات اللغوية .

ثانياً : دراسات سابقة:

ثالثاً : الدراسات التي تناولت متغير الفهم العميق:

جدول (٣) عرض الدراسات السابقة التي تناولت متغير الفهم العميق

البيانات / الباحث	هدف الدراسة	المرحلة	نوع العينة	المادة	المنهج الدراسي	المنهج المنهجي	المنهج التام	اداة البحث	الوسائل الاحصائية	النتائج
١. دراسة / العتيبي / ٢٠١٦ السعودية	فاعلية نموذج التدريس المعرفي في تنمية ابعاد الفهم العميق لدى طلاب الثانوية	الثانوية	(١٤) طالباً	منهج التوحيد	المنهج التدرسي	التدريس المعرفي	تنمية ابعاد الفهم العميق	اختبار لقياس ابعاد الفهم العميق	برنامج (Spss)	. فاعلية نموذج التدريس المعرفي في تنمية ابعاد الفهم العميق لصالح المجموعة التجريبية .
٢. دراسة الزهلول ٢٠٢١ العراق	الذاكرة م ما بعد المعرفة وعلاقتها بالفهم العميق في مادة علم الاحياء لدى طلبة الصف الرابع العلمي .	الاعدادية	(٤٠١) طالب وطالبة	الاحياء	المنهج التدرسي	الذاكرة ما بعد المعرفة	الفهم العميق	مقياس للذاكرة ما بعد المعرفة	مقياس للذكاء . واختبار للفهم العميق	عدم وجود ارتباط بين الذاكرة ما بعد المعرفة والفهم العميق

- موازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية :

وازن الباحث بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية،

١. المرحلة التي تنتمي إليها العينة : اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العنبي، ٢٠١٦) ودراسة الزهلول، (٢٠٢١)، إذ ان كلاً منهما تناولت المرحلة الاعدادية .

٢. جنس العينة : اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (التعبي، ٢٠١٦) ودراسة (ال ماجد، ٢٠٢٢) إذ كان جنس العينة من الذكور.

٣. منهج الدراسة : اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العنبي، ٢٠١٦) ودراسة (ال ماجد، ٢٠٢٢) إذ اتبعت المنهج التجريبي .

- جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

١. لا توجد دراسة على حد علم الباحث اعدت برنامجاً تعليمياً على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية ومعرفة فاعليتها في موضوعات قواعد اللغة العربية.

٢. لم يحص الباحث على دراسات سابقة اعتمدت برنامجاً تعليمياً على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية.

٣. وضع خطة عمل لإجراءات البحث ومتطلباته، وتصميم البرنامج التعليمي .

٤. الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بأمر البحث، واختيار الوسائل الاحصائية المناسبة .

الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاته:

- منهج البحث: لمعرفة الظروف التي ادت الى المشكلة والاسباب المرتبطة بها اعتمد الباحث المنهج التجريبي لتحقيق هدف البحث، ولا يتم ذلك الا من طريق اجراء التجربة العلمية (لتعرف فاعلية البرنامج التعليمي وفقاً للاجراءات الاتية:

١: **التصميم التجريبي:** واعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي لأنه اكثر ملائمة لظروف هذا البحث، وهو تصميم ذي المجموعتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبار البعدي (العبيدي وعزيز، ٢٠١٦، ٧٩). والشكل (١) يوضح ذلك:

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث.

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث (القياس البعدي)
التجريبية	برنامج تعليمي على وفق استراتيجيات النظرية المعرفية	١. تنمية مهارات الفهم العميق	١. اختبار الفهم العميق
الضابطة	_____		

٢. **مجتمع البحث** : حدد الباحث مجتمع البحث الحالي يتكون من جميع طلاب الصف الخامس العلمي (الذكور) الذين يدرسون في المدارس الحكومية النهارية في مركز قضاء بعقوبة / محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦م)، وبلغ عدد المدارس (١١) مدرسة.

٣. **عينة البحث** : وقد اختار الباحثان اعدادية الطلع النضيد للبنين والتي تضم عدد طلاب الشعبتين (٧٣) طالباً بواقع (٣٧) طالباً في شعبة (أ)، و(٣٦) في شعبة (ب)، وبعد استبعاد الطلاب الراسبين، والبالغ عددهم (٥) طلاب بواقع (٣) طلاب من المجموعة التجريبية و(طالبين اثنين) من المجموعة الضابطة، اصبح عدد طلاب العينة النهائية (٦٨) طالباً بواقع (٣٤) طالباً في المجموعة التجريبية، و(٣٤) طالباً في المجموعة الضابطة، وإن الطلاب المستبعدين من نتائج التجربة، لكونهم يمتلكون خبرة سابقة عن الموضوعات التي ستدرس اثناء التجربة، وهذه الخبرة التي يمتلكونها قد تؤثر في دقة نتائج البحث او في السلامة الداخلية للتجربة، وإن الطلاب المستبعدين من نتائج التجربة إحصائياً وليس من التدريس مما يسمح بتطبيق نتائج الدراسة على المجتمع بشكل عام وجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) عدد طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) قبل استبعاد عدد من الطلاب وبعد الاستبعاد.

ت	المجموعة	الشعب	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
١	التجريبية	أ	٣٧	٣	٣٤
٢	الضابطة	ب	٣٦	٢	٣٤
	المجموع الكلي		٧٣	٥	٦٨

٤. تكافؤ مجموعتي البحث:

١. الاختبار القبلي للمهارات الفهم العميق:

طبق الباحث اختبار مهارات الفهم العميق القبلي، وباستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين لغرض حساب دلالة الفرق بين المجموعتين، اذ تبين ان مجموعتي البحث متكافئتين في اختبار مهارات الفهم العميق القبلي ، جدول(٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في اختبار مهارات الفهم العميق القبلي.

مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)	القيمة التائية (T- test)		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة إحصائياً	٢	٠,٠٣٩	٦٦	٣٦,٣٦	٦,٠٣	٢٠,٣٨	٣٤	التجريبية
				٤٢,٢٥	٦,٥	٢٠,٣٢	٣٤	الضابطة

٢. التحصيل الدراسي لأبناء طلاب مجموعتي البحث :

كافأ الباحث بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في هذا المتغير باستعمال معادلة اختبار (كا٢)، وعند حساب دلالة الفرق تبين له انه ليس هناك فرقاً ذو دلالة احصائية، وبهذا تعد المجموعتين متكافئتين احصائياً في هذا المتغير، جدول (٣) تكرارات لتحصيل الدراسي لأبناء طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وقيمة (كا٢) المحسوبة والجدولية، ودلالة الفرق بينها.

الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)	قيمة مربع (كا٢)		درجة الحرية	مستوى التحصيل الدراسي				عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		كالوريوس فما فوق *	عديدية ومعهد *	لتوسطة	يقرأ ويكتب وابتدائية *		
غير دالة احصائياً	٧.٨١	٠.٣١	٣	٧	٨	٨	١١	٣٤	التجريبية
				٦	٨	٧	١٣	٣٤	الضابطة
				١٣	١٦	١٥	٢٤	٦٨	المجموع

*دمجت الخلايا (يقرأ ويكتب وابتدائية) و(اعدادية + معهد) ، وذلك لأن تحتوي على اعداد اقل من (٥) افراد .

٢. التحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث :

كافأ الباحث بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في هذا المتغير باستعمال معادلة اختبار (كا٢)، وعند حساب دلالة الفرق تبين له انه ليس هناك فرقاً ذو دلالة احصائية، وبهذا تعد المجموعتين متكافئتين احصائياً في هذا المتغير جدول (٤) تكرارات لتحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وقيمة (كا٢) المحسوبة والجدولية، ودلالة الفرق بينها.

الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)	قيمة مربع (كا٢)		درجة الحرية	مستوى التحصيل الدراسي				عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		كالوريوس فما فوق *	عديدية ومعهد *	لتوسطة	يقرأ ويكتب وابتدائية *		
غير دالة احصائياً	٧.٨١٥	١.٤٩	٣	٥	٨	٧	١٤	٣٤	التجريبية
				٨	٥	٨	١٣	٣٤	الضابطة
				١٣	١٢	١٤	٢٧	٦٨	المجموع

*دمجت الخلايا (يقرأ ويكتب وابتدائية) و(اعدادية + معهد) ، وذلك لأن تحتوي على اعداد اقل من (٥) افراد .

٦. مستلزمات البحث:

أ- **تحديد المادة العلمية (كتاب الطالب) :** اعتمد الباحث في تحديد المادة العلمية على موضوعات المادة المحددة من قبل وزارة التربية العراقية لتدريس موضوعات قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الخامس العلمي في المدارس العراقية للفصل الاول من العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦م) ، والتي ستدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء المدة المخصصة لتطبيق التجربة.

ب- **اختيار الاستراتيجيات:** تم اختيار استراتيجيات النظرية المعرفية المصنفة لـ (Wittrock) لتعلم الطلاب في بناء البرنامج التعليمي، إذ تستعمل هذه الاستراتيجيات كأساس يستند اليه المدرس في كل خطوة من خطوات عرض الموضوعات في البرنامج المقترح، وتتكون من ثماني استراتيجيات لكل منها (ثلاث او اربع خطوات)، وقد تم أخذ آراء السادة الخبراء في اعتماد هذه الاستراتيجيات وخطوات اجرائها واستخدامها في عرض موضوعات قواعد اللغة العربية ضمن البرنامج، وتمت موافقة الجميع من دون استثناء.

ج. **إعداد الخطط التدريسية:** يعد التخطيط مطلباً من متطلبات التدريس الناجح، وفي ضوء محتوى موضوعات قواعد اللغة العربية للصف الخامس العلمي والاهداف السلوكية تم اعداد الخطط التدريسية ولكل من المجموعة التجريبية التي تدرس بالبرنامج التعليمي القائم على استراتيجيات النظرية المعرفية، والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية، وقد تم عرض نماذج من الخطط على عدد من الخبراء في مجال تخصص طرائق تدريس اللغة العربية، لغرض بيان آرائهم وملاحظاتهم بشأنها بعد اجراء بعض التعديلات عليها في ضوء ملاحظاتهم، أصبحت جاهزة في صيغتها النهائية للتنفيذ، وفي ضوء هذه الخطط اعدت بقية الخطط التدريسية التي اعتمدت في أثناء التجربة، وكان عددها (٨) خطط.

٧. اداة البحث: اختبار الفهم العميق:

أ. **تحديد الهدف من الاختبار:** ان الهدف من الاختبار يتمثل في قياس مدى فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب الصف الخامس العلمي من خلال الموضوعات المحددة في حدود البحث، وحدد الباحث الهدف من اختبار مهارات الفهم العميق عند طلاب الصف الخامس العلمي قبل ان يطبق التجربة لغرض المكافئة بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد إنهاء التجربة لمعرفة وكشف المهارات التي يمتلكها الطلاب في الفهم العميق .

ب. **صدق الاختبار:** ان عرض الاختبار هو المظهر العام للاختبار من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها، ودقتها، ودرجة وضوحها، وموضوعيتها، ومدى مناسبة الاختبار للغرض الذي وضع من اجله، ولتحقيق ذلك الغرض تم تحديد فقرات اختبار الفهم العميق بصيغته الاولى وتعليمات الاجابة عليها تم عرضه على عدد من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية

وطرائق تدريسها، للتحقق من مدى ملاءمة وتمثيل الفقرات للمجال الذي تقيسه، وللاختبار ككل، وقد ابدى بعضهم رأيه بشأن إعادة صوغ بعض الفقرات ومحتواها العلمي، وقد تم الاخذ بهذه الآراء وتعديل فقرات الاختبار التي تحتاج الى تعديل وحظيت بنسبة اتفاق (٨٨,٨٨ %)
٨٩%

٨. الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث برنامج (APSS) المعالج العربي في الاحصاء الاجتماعي (عبد القادر، ٢٠١٥)، وبرنامج (SPSS).
الفصل الرابع :

١. عرض النتائج وتفسيرها:

. عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الصفرية التي تنص على انه : (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون موضوعات قواعد اللغة العربية على وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الفهم العميق).
وبعد استعمال برنامج (SPSS) ظهرت النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) لدرجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي .

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية (T- test)		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً لصالح التجريبية	٢	٥,٨٩	٦٦	٧,١٨	٢,٦٨	٣٣,٧٣	٣٤
				٢١,٧١	٤,٦٦	٢٨,٢٩	٣٤

يتضح من الجدول (٣٢) ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (٣٣,٧٣)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢٨,٢٩)، وبلغ الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (٢,٦٨)، والانحراف المعياري للمجموعة الضابطة كان (٤,٦٦)، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطين استعمل الباحث الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، اذ ان القيمة التائية المحسوبة هي (٥,٨٩) هي اعلى من القيمة التائية الجدولية وهي (٢) وبدرجة حرية (٦٦)، هذا يعني وجود فروق ذي دلالة احصائية بين متوسطي مجموعتي البحث في اختبار مهارات الفهم العميق ككل والصالح للمجموعة التجريبية .

٣. الاستنتاجات :

بعد عرض النتائج، وتفسيرها استنتج الباحث الآتي:

١. أهمية البرنامج التعليمي في رفع المستوى العلمي للطلاب عينة البحث في موضوعات قواعد اللغة العربية من اثره الايجابي في تحصيلهم الدراسي، وزيادة فهمهم العميق مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم يتعرض طلابها الى البرنامج.
٢. يساعد الفهم العميق في التعبير عن الافكار ونقل خبرات الطلبة بصورة شفوية او مكتوبة .

خامساً : التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١. استخدام استراتيجيات النظرية المعرفية لأهميتها في المواد الدراسية بشتى المراحل.
- ٢.توظيف طرائق واستراتيجيات تدريس متنوعة تتلاءم مع مهارات الفهم العميق في تدريس موضوعات قواعد اللغة العربية.
٣. عقد دورات تدريبية، ولقاءات تربوية، وورش عمل للمدرسين حول آليات تفعيل استراتيجيات النظرية المعرفية في تدريس اللغة العربية والتعرف الى كيفية توظيفها.

سادساً : المقترحات :

في ضوء أهداف الدراسة الحالية ونتائجها، يمكن اقتراح مجموعة من الدراسات التي يمكن أن تكون امتداداً للدراسة الحالية:

- ١ . اجراء دراسات مماثلة في مادة اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة.
- ٢ . اجراء دراسات تبحث فاعلية استراتيجيات النظرية المعرفية على متغيرات أخرى، غير تنمية الفهم العميق، كانتقال أثر التعلم، عمليات التفكير الابداعي والناقد.

المصادر

- القرآن الكريم:

- المصادر العربية:

١. ابو رياش، حسين محمد، اصول استراتيجيات التعلم والتعليم (النظرية والتطبيق)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩ م.
٢. ابو شرح، اسماء يوسف، اثر نموذج لاندا في تنمية مهارات التفكير التوليدي في مادة العلوم لدى طالبات الصف السادس الاساسي بغزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٧م.
٣. احمد، فطومة محمد علي، تنمية الفهم العميق والدافعية للإنجاز في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الاول الاعداي باستخدام التعلم الاستراتيجي، مجلة التربية العملية، ٤٤، مج ١٥، ص ١٥٩-٢١٢، مصر، ٢٠١٢م.

٤. اسماعيل، عايدة اسماعيل محمد، فاعلية استراتيجية المهام الجزئية في تنمية مهارات الفهم العميق في القراءة لدى تلميذات الصف الاول الاعدادي، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ن ١٠٤، ٦، ٢٠٢٢ م.
٥. الأندلسي، أبي حيان، ارتشاف من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط١، القاهرة، ١٩٩٨ م.
٦. جابر، عبد الحميد، الذكاءات المتعددة والفهم . تنمية وتعميق، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣ م.
٧. الحكيم، احمد محمد جواد، اراء تربوية في تعليم مادة الرياضيات، ط١، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ٢٠٠٧ م.
٨. دحلان، عمر علي، زاد المعلم في التعليم والتعلم، ط٢، الكتبة الفلسطينية الشاملة، فلسطين، ٢٠٢٠ م.
٩. زاير، سعد علي، ورائد رسم يونس، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٦ م.
١٠. الزهلول، مينا س عجمي صالح ، الذاكرة ما بعد المعرفة وعلاقتها بالفهم العميق في مادة علم الاحياء لدى طلبة الصف الرابع العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، العراق ٢٠٢١ م.
١١. زيعور، محمد، عالم التربية، ماهية وتاريخ وتطلعات، دار الهادي للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٦ م.
١٢. الساعدي، حسن حيال، المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر بغداد، باب المعظم، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٦ م.
١٣. سعادة، جودت، تدريس مهارات التفكير، ط٥، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١ م.
١٤. السيد، علياء علي، فاعلية استخدام الدمج بين استراتيجية (Pq4R) ومدخل معالجة المعلومات لتدريس مقرر المناهج في تنمية الفهم العميق ومهارت الاستذكار لدى الطلبة المعلمين، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر، ع-٢٤، ج٣، ٢٠١٢ م.
١٥. صالح، آيات حسن، اثر استراتيجية (R.E.A.C.T) القائمة على مدخل السياق في تنمية انتقال اثر التعلم والفهم العميق والكفاءة الذاتية الاكاديمية في مادة الاحياء لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة التربية العلمية، مج٢١، ع٦، الجامعة المصرية للتربية العلمية، مصر، ٢٠١٨ م.
١٦. سرداوي، نزي، دافع الانجاز وتقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع٦، ٣٠٠-٣٤٥، الجزائر، ٢٠١١ م.

١٧. عبد السميع عبد السميع، مصطفى، تنمية الفهم من أجل تحسين التعلم في مدارس المستقبل، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية ببور سعيد، مدرسة المستقبل، الواقع والمأمول، ص ٢٩٧-٣٠٥، مصر، ٢٠٠٩ م.
١٨. عبد القادر، عبان، برنامج المعالج العربي في الاحصاء الاجتماعي، الجزائر، ٢٠١٥ م
١٩. عبدالوارث، ايمان محمد، فاعلية استراتيجية ميردر القائمة على نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات في تنمية الفهم العميق في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع ١١٣، يوليو، ص ٥٥، ٢٠١٩ م.
٢٠. العتبي، نايف بن عضيب فالح، فاعلية التدريس المعرفي في تنمية ابعاد الفهم العميق في منهج التوحيد لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، ٢٤، مج ٢٤، ص ٢٣، ٢٠١٣ م.
٢١. عصفور، وصفي، اتجاهات حديثة في التعلم الصفي، اليونسكو، الاردن، ١٩٩٢ م.
٢٢. الفريجي، حكمت غازي محمد، فاعلية تصميم تعليمي قائم على ابعاد الفهم العميق في اكتساب طلاب المرحلة الاعدادية للمفاهيم الفيزيائية وحدثهم الذهنية، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية - ابن الهيثم، جامعة بغداد، ٢٠٢١ م.
٢٣. الماجد، عباس يوسف، اثر استراتيجية التحليل الشبكي في تحصيل وتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢ م.
٢٤. مزعل، هدى قاسم، الفهم العميق وعلاقته بمهارات التفكير المتشعب لدى طلبة المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد، ٢٠٢١ م.
٢٥. يوسف، هالة الشحات عطية، برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب في تدريس التاريخ وتنمية الفهم العميق ومفهوم الذات الاكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ١١٤، ص ٢٤٣-٢٩٨، ٢٠١٩ م.